

عنوان المحاضرة

مشاكل فهرسة المخطوطات

إعداد: م.لبنى قاسم محمد رؤوف الهاشمي

يواجه مفسر سوا المخطوطات العربية عدداً من المشاكل والصعوبات ، بعضها عامة وبعضها خاصة :

أ- المشاكل العامة:

ان الصعوبات والمشاكل التي تعترض فهرسة المخطوط لا يمكن ان توضع لها حدود خاصة ، فكل مخطوط له طبيعته التي ينفرد بها ، على انه يمكن الإشارة الى بعض المصاعب العامة التي تواجه بعض المفسرين ، وبخاصة المبتدئين منهم ، ويمكن ايجازها كالآتي : فمن الصعوبات هي رداءة اخراج بعض المخطوطات وعدم عناية بعض الكتاب والنساخ بها من حيث:

- 1- نوع الخط الذي كتب به المخطوط. فقد يكون غير واضح بسبب غياب النقط والاعجام وكتابته بخط متصل فيه حروف الاتصال مبالغ فيه ، ملتزماً قاعدة غريبة لا يمكن معرفتها الا بعد الاطلاع الواسع والممارسة المتصلة وبخاصة المخطوطات المكتوبة بالخط الكوفي او المغربي او الاندلسي.
- 2- من حيث التحريف والتصحيف الذي يقع فيه ناسخ المخطوط او كتابه ، او من حيث الزيادة والنقص في بعض الكلمات مما يجعل فهم النص صعباً وعسيراً في بعض الأحيان.
- 3- من حيث تعرض المخطوط لعوامل البلا والتاكل وانطماس بعض كلماته او اندثار بعضها او جهل القائمين بتجليد الكتاب ووضع بعض أوراقه في غير موضعها فيضعون قارئ النص في لبس كبير.

ب- المشاكل الخاصة :

- 1- مشكلة العنوان : فبعض الكتب تخلو من عنوان للأسباب الآتية :
 - فقدان الورقة الأولى من الكتاب.
 - انطماس العنوان بفعل الارضة او الرطوبة وامثالها.
 - تلاعب النساخ بتزييف العنوان لغايات في نفوسهم كمحوه او الضرب عليه بالحجر.
 - قد يغير البعض عنوان الكتاب الى عنوان اخر بسبب الجهل به فيضع عنواناً اخر خطأ ضاناً انه العنوان الصحيح.
 - وفي جميع هذه الحالات يصبح التأكد من صحة العنوان امرأ صعباً يحتاج الى مراجعة المصادر والمراجع للتوثيق.

2- مشكلة أسماء المؤلفين : ومن هذه المشكلات التي تواجه المفهرس :

- ان تخلو مخطوطة من اسم المؤلف.
 - ان يسمي اكثر من مؤلف كتابه بنفس التسمية.
 - تنسخ مخطوطة لنفس المؤلف عدة نسخ.
 - ويختلف اسم المؤلف في كل نسخة ، فمرة يكتب بالاسم الأول ومرة باسم الشهرة وأخرى بالكنية او اللقب.
- وقد اقترح البعض ان يكون عام 1800 حداً فاصلاً بين الأسماء القديمة والحديثة ، فمن سبقها تختلف تسميته عن من جاء بعدها. وفي كل الحالات السابقة تصبح قضية المؤلفين صعبة وتأخذ وقتاً طويلاً للتأكد منها من خلال المراجع. يجب ان يكون المدخل الرئيسي للمؤلف بالاسم المعروف اكثر لدى الناس سواء كان هذا الاسم الأول او اللقب او الكنية او النسبة او غير ذلك.

3- مشكلة تاريخ المخطوطة : وتظهر هذه المشكلة لعدة أسباب :

- عدم كتابة تاريخ المخطوطة في نهاية الكتاب ، وهذا خطأ الناسخ.
 - تلف او فقدان الصفحة الأخيرة مما ينتج عدم معرفة التاريخ.
 - اسقاط الناسخ رقم (1000) من التاريخ ويذكر ارقام المئات والعشرات فقط بأعتبار ان السنة معروفة آنذاك.
 - ربط تاريخ كتاب بحادثة معينة قد تكون سنتها معروفة هجرياً وميلادياً وقد تكون غير معروفة.
 - تزوير بعض تواريخ المخطوطات وجعلها بتواريخ قديمة كي يرتفع ثمنها.
 - اختلاف الطرق والأساليب المستخدمة في تورخة المخطوطات فأحياناً يكون بحساب (الجمال) او الحروف المتقطعة.
- ان هذه العقبات تسبب ربكة للمفهرس وعدم الدقة في وضع تواريخ المخطوطات او التأكد من التواريخ الموضوعه فعلاً ، فنستغرق وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً من اجل التأكد من تاريخ مخطوطة واحدة.

4- مشكلة المجاميع : والمجموع هو عدد من المخطوطات تدخل تحت اسم

- "مجموع" او "مجاميع" ويكون المجموع مجلداً ، يضم عدداً من المؤلفات الخطية او الأجزاء الصغيرة ، او الرسائل وقد تكون لنفس المؤلف او لعدة مؤلفين. وقد تكون في موضوع واحد او عدة مواضيع ، ومن مشكلاتها التي يقع فيها المفهرسون : اعتبارها مخطوطة واحدة يؤدي الى طمس بقية المخطوطات التي بداخله والتي قد يحتاجها الباحثون ولا يتمكنون من العثور عليها لانها لم تفهرس ولا تحمل رقم تصنيف حتى يمكن الاستدلال عليها. وهنا يجب على المفهرس مراعاة الدقة في العمل من اجل التغلب على مثل هذه المشكلة وعدم الوقوع في الخطأ.

5- مشكلة تحديد موضوع المخطوطة : يواجه الم فهرس هذه المشكلة عندما يكون امامه كتاب يتناول مجموعة من العلوم في اختصاصات متقاربة فأهم المشاكل هنا :

- الصعوبة في تحديد فن الكتاب.
- اذا توافرت عدة نسخ من هذه المخطوطة في عدة مكتبات فإن كل فهرس سيضعها في فن معين وحسب اجتهاده الشخصي فتكون ارقام تصنيفها مختلفة من مكتبة الى أخرى لعدم توحيد فهرستها.

6- مشكلة ترقيم المخطوطات : لم تكن الكتب المخطوطة كلها مرقمة كما هي عليه اليوم كتبنا المطبوعة ، فالبعض كان خالياً من الترقيم وكذلك التعقيبات فتواجه الم فهرس مشكلة فهرستها في الحالات الآتية :
- اذا كانت المخطوطة مفككة ، أي انها عبارة عن مجموعة أوراق سائبة غير مجلدة.

- اذا كانت أوراق المخطوطة ناقصة اما بسبب العوامل الطبيعية مثل البلا والارضة ، او التمزيق المتعمد من قبل البعض ، فتسبب مشكلة للم فهرس حتى وان كانت الأوراق الباقية مرقمة.
- خطأ الناسخ في الترقيم احياناً.

فيعالج الناسخ هذه المشكلة بالاطلاع على النسخ الأخرى ومطابقتها بنسخته ، ومتابعة التعقيبات ان وجدت ، واذا لم تتوفر التعقيبات او الترقيم لكافة أوراق المخطوطة ، فعليه الاطلاع على مواضيع مشابهة لموضوع المخطوطة ، او خطوط مشابهة لها لانها قد تعينه على حل مشكلته.